



3- موت النبي :

من أشراط الساعة موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ عُوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قَبْةٍ مِّنْ أَدَمَ، فَقَالَ: أَعْذُّ سَتًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانِ يَاخْدُونِكُمْ كَفَعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتَفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مَائَةً دِينَارًا فَيَظْلَمُ سَاحِطًا، ثُمَّ فَتْتَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِّنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَاتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَایَةً، تَحْتَ كُلِّ غَایَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا) البخاري.

فقد كان موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من أعم المصائب التي وقعت على المسلمين، فقد أظلمت الدنيا في عيون الصحابة رضي الله عنهم، قال أنس: (لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخْبَأَهُ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضَنَا أَيْدِيْنَا مِنَ التَّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبِنَا) رواه الترمذى.

قال ابن حجر: "يريد أنهم وجدوها تغيرت بما عهدوه في حياته من الألف والصفاء والرق، لفقدان ما كان يمدّهم به من التعليم والتّدّبّ" فتح الباري.

وكذلك بموته بأبيه هو وأمي انقطع الوحي من السماء، كما في جواب أم أيمن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، عندما زارها بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما انتهيا إليها، بكت، فقال لها: "ما يبكيك؟" ما عند الله خير رسوله. قلت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتها على البكاء، فجعلها يبكيان معها" رواه مسلم.

فقد مات بأبيه هو وأمي كما يموت الناس: لأن الله تعالى لم يكتب الخلود في هذه الحياة الدنيا لأحد من الخلق، بل هي دار مرّ لا دار مقر، كما قال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرًا مِّنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مَتْ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} الأنبياء: 43-53. إلى غير ذلك من الآيات التي تبين أن الموت حق، وإن كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، حتى ولو كان سدُّ الْخَلْقِ إِمامَ الْمُتَقِينَ. قال القرطبي: "كان موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أول أمر دهم الإسلام.. ثم بعده موت عمر، فبموت النبي انقطع الوحي، وماتت النبوة، وكان أول ظهور الشر بارتاد العرب، وكان أول انقطاع الخير، وأول نقصانه."

4- فتح بيت المقدس:

ومن أشراط الساعة فتح بيت المقدس، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ست من أشراط الساعة، موتي، وفتح بيت المقدس، وموت يأخذ في الناس كفّاصاص الغنم، وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم، وأن يعطي الرجل ألف دينار فيسخطها، وأن يغمّر الروم فيسيرون بثمانين بندًا تحت كل بند اثنا عشر ألفا) رواه أحمد.

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : عمران بيت المقدس، خراب يشرب، وخراب يشرب ، خروج الملحة، وخروج الملحة، فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال) رواه مسلم.

وقد أشار إلى هذا الفتح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة خمس عشرة أو ست عشرة من الهجرة ، على ما

ذكره أئمّة السير، حيث حاصرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أمير الجيوش الإسلامية بالشام، وضيق عليهم، حتى أجابوا إلى الصلح، بشرط أن يقدم إليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إليه أبو عبيدة بذلك، فسار إليهم عمر رضي الله عنه، وصالحهم، ودخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى بال المسلمين فيه صلاة الغداة من الغد، ثم جاء إلى الصخرة فاستدل على مكانها من كعب الأحبار، وقال له: **"أَبْنَ تَرِيْ أَنْ أَصْلِي؟"** قال: إن أخذت عني صلิต خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك. فقال عمر: ضاهيت اليهودية، لا ولكن أصلني حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتقدم إلى القبلة فصلى، ثم جاء فبسط رداءه وكنس الكناسة في رداءه وكنس الناس" رواه أحمد، والبداية والنهاية.

وهذا هو الفتح المقصود بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدخل فيه فتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله لقوله صلى الله عليه وسلم: " ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كفيعاصي الغنم".

5- طاعون عمواس:

جاء في حديث عوف بن مالك السابق قوله: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْدَدْ سَتَّاً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانٌ يَاخْذُ فِيكُمْ كَفَعَاصِيَ الْغَنَمِ.**

قال ابن حجر: "يُقال: إن هذه الآية ظهرت في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس" **فتح الباري.**

ففي سنة ثمان عشرة للهجرة على المشهور الذي عليه الجمهور، وقع طاعون في كورة عمواس، ثم انتشر في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم ومن غيرهم، قيل: بلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، ومات في من المشهورين: أبو عبيدة عامر بن الجراح، أمين هذه الأمة رضي الله عنه. والطاعون في هذه الأمة شهادة ورحمة: عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الطاعون شهادة لأمتى ، وَخَرَّ أَعْدَائُكُمْ مِنَ الْجِنِّ عَدَّةٌ كَعَدَّةِ الْإِبْلِ تَخْرُجُ بِالآبَاطِ وَالْمَرَاقِ، مَنْ مَاتَ فِيهِ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ كَالْمَرَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِ مِنْ الرَّحْفِ)** رواه الطبراني.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 09/10/2018
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com